لا يختلف اثنان فى مدى اهمية الدور الذى تقوم به الجامعة فى دفع عجلة التنمية سواء اكان ذلك من حيث اعداد الخريجين فى التخصصات المختلفة لكى يتبوأوا المكان المناسب لهم، او من حيث اعداد الانسان المثقف الواعى، من هذا المنطلق كان لابد من ان تتجول «الشرق» فى اروقة الجامعة لكى تنظر فى بعض القضايا التى تمس هذا الدور، وقد كان لنا هذا الحوار مع الدكتور محمد عبد الرحيم كافود: عميد كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية للرد على بعض الاستفسارات المتعلقة بدور الكلية فى هذا الشان.

فى حوار مع د. محمد عبد الرحيم كافود عميد كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية:

يجب على المؤسسات المحلية ان تأخذ بزمام المبادرة والاستفادة من الخبرات المتاحة للجامعة

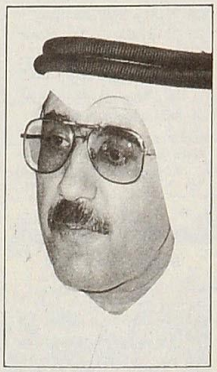

● فى بداية الحوار نود ان تحدثنا عن دور الكلية فى تنمية وخدمة المجتمع؟ وهل تحقق هذا الدور؟ وكيف؟

●● لكل كلية او التعليم بصفة عامة دور، وهناك الآن قضية مثارة وهى - هل يجب ان يرتبط التعليم بقضايا المجتمع وخدمة المجتمع مباشرة او التنمية مباشرة او التعليم من اجل التعليم، بمعنى آخر هل يجب ربط مخرجات التعليم بالتنمية ام التعليم من اجل التعليم وكفى، وهناك خلاف حول هذه القضية، ولكن حسب اعتقادى ان اى تعليم سواء كان نظريا او تطبيقيا هو فى خدمة المجتمع. فالمجتمع لا يقوم على وجود مهنيين فقط سواء اكان هؤلاء مهندسين او اطباء او فنيين، انما المجتمع يحتاج ايضا الى عقول مثقفة مفكرة ترسم وتصور وتقود المجتمع، وكلية الانسانيات من الكليات النظرية وظيفتها ايضا خدمة المجتمع ومخرجاتها مرتبطة بالمجتمع سواء فى مجال التعليم كما هو الحال بالنسبة لخريجى كلية الانسانيات، فمثلا خريج التاريخ يمكن ان يعمل مدرسا او فى وزارة الخارجية، كذلك الحال بالنسبة لخريجى الخدمة الاجتماعية والاجتماع يمكن ان يعملوا فى وزارة التربية والتعليم او وزارة العمل والشئون الاجتماعية او مؤسسات اخرى ذات طابع اجتماعى، وخريج قسم الجغرافيا يمكن ان يعمل فى وزارة التربية والتعليم او وزارة الشئون البلدية، فاذا ليس هناك تخصص لا صلة له بالمجتمع لكن ايضا هذا المجتمع بحاجة الى مفكرين ومثقفين يقودون المجتمع، ولا يغيب عن بالنا القضية التى اثيرت فى امريكا عن تدنى مستوى التعليم فى كتاب «امة فى خطر» عندما احس العلماء والمفكرون والمثقفون بان التعليم فى الولايات المتحدة قد هبط وان التعليم فى الدول الاوروبية واليابان قد سبق وتفوق على التعليم فى الولايات المتحدة فمن الذى اثار هذه القضية، وبالطبع ليسوا المهنيين والمهندسين وانما اثارها المثقفون والمفكرون فاى مجتمع من المجتمعات بحاجة الى هؤلاء ليرسموا خطط التعليم والتنمية، خاصة اننا فى مجتمعنا القطرى لازال بحاجة الى تغيرات جذرية فى الافكار والدراسات النظرية اكثر منه الى الدراسات المهنية، فالتنمية والتطور والتقدم لا ياتى الا بتغيير عقلية الانسان بالدرجة الاولى قبل ان تزرع التكنولوجيا، فهى وحدها لا تنفع اذا لم تكن هناك عقول مؤهلة لذلك سلوكيا واجتماعيا وثقافيا وفكريا لادارة هذه التنمية واستخدام الاجهزة والادوات، فالدراسات النظرية بصفة عامة اساس وجوهر التعليم ويجب ان نركز عليه، فنحن فى مجتمعات لازالت بحاجة الى تغيير الكثير من القيم الاجتماعية السائدة والسلوكيات بحاجة الى مثقفين والى اناس يعون اهمية التطور والتغيير والتعليم بحد ذاته وهذا لن ياتى الا من خلال تخريج عدد كبير من المثقفين والمفكرين الذين يستطيعون ان يضعوا الخطة السليمة لمسيرة التطور والتنمية.

الساعات التى يأخذها الطالب قليلة ولا تؤهله لكى يكون متخصصا بصفة كلية فى الصحافة

● هناك اتهام موجة من رؤساء الصحف المحلية الا وهو ان خريجى قسم اللغة العربية شعبة الاعلام غير مؤهلين فعليا من الناحية الاكاديمية لان يتولوا مهام اعلامية صحفية فما ردك على ذلك؟

●● لقد تابعت ما اثير سواء عن طريق الصحافة او فى المقابلات التليفزيونية والاذاعية فيما يتصل بموضوع خريج الصحافة ومستواه وعدم التحاقه بمهنة الصحافة الى آخر ما اثير من ذلك، لكن بالنسبة لقضية التحاق او عدم التحاق الخريج فان هذا ليس فى يد الجامعة ولا تملك ان تحدد وتوجه الخريج الى مؤسسة معينة لان هنالك لجنة للخريجين ويؤخذ فى الاعتبار ايضا رغبة الخريج وارتباطه السابق بمؤسسة معينة فالبتالى ليس لنا اليد الطولى فى ذلك.

ولكن ناتى الى القضية التى تهمنى وهى مستوى الخريج ومدى كفاءته لتأدية وظيفته، باديء ذى بدء نحن فى قسم اللغة العربية يوجد لدينا شعبة الاعلام حاليا فهى اذا ليست قسما مختصا قائما بذاته، فى نفس الوقت الذى لا تتجاوز فيه عدد الساعات المكتسبة فى السابق لهذا القسم ضمن الخطة عن ٢٥ - ٣٠ ساعة فقط لمقررات الصحافة، وانا اعترف ان الجامعة لا يمكن ان تخرج طالبا مختصا فى الصحافة بهذه الساعات القليلة وفى نفس مستوى طالب آخر فى جامعة اخرى وبنفس كفاءته اذا كان هذا الاخير يدرس اربع سنوات متواصلة تصل عدد ساعاتها الى ٨٠ - ٩٠ ساعة تخصص صحافة.

والسبب فى هذا ان جامعة قطر بدات التعليم بنظام الساعات المكتسبة والذى يطبق فى العديد من الجامعات، ويأخذ هذا النظام اشكال التخصص الرئيسى والفرعى والتخصص المزدوج والتخصص المفرد، وهذا التعليم يأخذ فلسفة معينة فى ان الطالب اذا لم يتوفر له عمل مناسب بتخصص رئيسى فانه يستطيع ان يعمل بمهنة اخرى بالتخصص الفرعى، فكانت هذه الخطة لاجل توفير فرص العمل المختلفة للخريج، وهذه الخطة قد لا تتناسب مع مجتمعنا فى الفترة السابقة لكنها فعلا طبقت وكان للبعض من اعضاء هيئة التدريس القطريين وجهة نظر فى هذا من ناحية انه هل فعلا ان فرص العمل لدينا بذلك الشح بحيث اننا نؤهل الطالب لدراسة تخصصين، والحقيقة ان العكس صحيح وان فرص العمل بالسابق كانت متاحة بكثرة كما ان الدولة كانت بحاجة الى اى تخصص، لكن ربما ان الواضعين لهذه النظم كانوا بعيدين عن حاجة وقضايا المجتمع الى حد ما، ومن هنا فانهم اعتقدوا ان هذا النظام المطبق فى بعض البلاد العربية يصلح للتطبيق لدينا، فاذا لم يجد الطالب المتخرج فى التخصص الرئيسى عملا فانه يجد فرصة للعمل فى التخصص الفرعى او العكس، وبالتالى نجد ان الخريج ليس متخصصا كلية فى مجال معين كما فى الصحافة وكذلك الحال بالنسبة للاقسام الاخرى، ولكننا بالفعل تراجعنا بعد ذلك.

وبعد سنوات بدانا فى تطوير وتغيير النظام ولذلك الغينا فى غالب التخصصات قضية التخصص الرئيسى والفرعى، وظل نظام التخصص المزدوج فى حدود ضيقة كما هو الحال بالنسبة لقسم الاعلام والجغرافيا والسبب فى ذلك يرجع الى رؤيتنا ان وسائل الاعلام محدودة فى الدولة، بدليل ان معظم الخريجين لا يستطيعون الالتحاق الا فى وسيلتين هما الاذاعة والتليفزيون، اما الصحافة فلاسباب وظيفية لا يتم الالتحاق بها، هنا نجد ان بعض خريجى الصحافة واللغة العربية بدأوا فى اللجوء الى مهنة التدريس.

اذا لا نستطيع ان نخرج مجموعة من المتخصصين فى الاعلام وننزج بهم فى المجتمع وهم لا يجدون مجالا للعمل، من هنا رأينا انه لازالت المرحلة مبكرة بالنسبة لنا لايجاد التخصص المفرد بالنسبة للاعلام والصحافة.

اما بالنسبة للمستوى الاكاديمى فلا نستطيع ان نجزم ان القسم فعلا لم يؤد دوره المطلوب منه واننا نعترف حقيقة بان هذا النظام لا يستطيع ان يخرج اعلاميا متعمقا اذا قسناه بالنسبة للمتخصصين فى الاعلام. ولكن هذا لا يعنى انه ليس لديه القدرة فعندما تتحدث الصحافة عن ضعف التاهيل الاكاديمى للطالب الخريج فى قسم الاعلام بجامعة قطر فهل فعلا قد التحق الشباب بهذه المؤسسات الصحفية ومارسوا وظيفتهم ولم يثبتوا جدارتهم. فانا اعتقد ان العيب موجود فى مؤسسات الصحافة نفسها، اما لانها لا تعطى الفرصة لهؤلاء الشباب الخريجين لممارسة مهنتهم او انها لا تعطى الكادر الوظيفى المميزات التى تجب عليها.

رؤساء التحرير يجلسون على ابراجهم ويطلبون من الشباب الاقبال عليهم

● اذا هل القضية اصلا قضية ميزات يجب ان توفرها المؤسسات الصحفية للشباب؟

●● بالنسبة للشباب القطرى الخريج من قسم الصحافة بجامعة قطر او اى شاب آخر من قسم الصحافة من اى جامعة كانت وسواء درس ١٣٠ او ١٨٠ ساعة او اكثر فانه لابد له من اعطائه الفرصة عندما يلتحق بالمؤسسات الصحفية، فعندما ياتى المتخرج حديثا من الجامعة واقيس مستواه بمن له من الخبرة الكبيرة فى هذا المجال فهذا ليس عدلا، فى نفس الوقت هناك مشكلة اخرى وهى هل ايضا هذه الخبرة القديمة سوف تتبنى هذا الشاب الحديث التخرج وتعطيه الفرصة وتدفع له اما انه سيحكم عليه بالفشل ويضطهد ويقلص دوره ويقوقع فى زاوية معينة وبعد فترة نحكم عليه بانه غير قادر على تحمل المسئولية او غير كفء، فهل رؤساء الصحافة اعطوا هذه النقطة اهمية، فلماذا لا يستقطبون رؤساء التحرير هؤلاء الشباب، الحقيقة انهم يجلسون فى ابراجهم ومكاتبهم ويطلبون من هؤلاء الشباب ان ياتوا اليهم، فان كانوا صادقين فى احتياجاتهم لكوادر صحفية قطرية فان عليهم الاتصال، فلماذا لا يتم الاتصال بالكلية لكى يكون هناك تنسيق واذا كانت لهم وجهات نظر اخرى فنحن نرحب بها فى الكلية، ونحن نرحب بان نلتقى معهم ونناقش معهم برامجنا ونعيد النظر فى البرامج التعليمية فيما يتصل باى قسم ليس قسم الاعلام فقط.

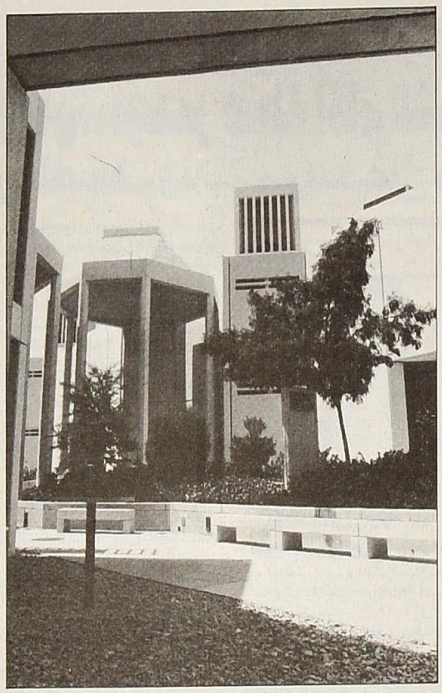

اجرى الحوار:
جمال اليافعي